سلسلة الخليقة تجيب..

الإنسان القرد

فصل الحقيقة عن الخيال

هل حقّا تطور الإنسان من كائنات شبيهة بالقرود؟.
ماذا عن التشابه بين الحمض النووي للإنسان والشمبانزى؟
الإنسان البدائي (نياندرتال) . إيدا Ida: الحلقة المفقودة؟ مقابلة أردى Ardi

الإنسان القرد

فصل الحقيقة عن الخيال

هل تطور الإنسان من كائنات شبيهة القردة؟ هل اكتشف العلماء حفريات الحلقة المفقودة؟ هل التشابه بين الحمض النووي للإنسان والشمبانزي إشارة إلى السلالة المشتركة؟

تمت الإجابة على هذه الأسئلة بالإضافة إلى أسئلة أخرى في هذا الكتاب عن الإنسان القرد. يبحث الخبراء في مجال علم الحفريات، وعلم التشريح، وعلم الوراثة، ونصوص الكتاب المقدّس القديمة في كلٍ من الدليل العلمي وسجل الكتاب المقدّس ليبرهنوا أنه ليس للبشر قرابة للإنسان القرد، لكن الله خلقهم بشكل خاص على صورته.

وقال الله، "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ. فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ." (تكوين ١: ٢٦-٢٧)

تعلَّم أكثر! من خلال أجزاء أخرى من سلسلة الخليقة تجيب، وكتب أخرى تناقش الموضوعات التالية:

- ظاهرة الاحتباس الحراري الكونية
- عُمر الأرض
- الموت والألم
- الدفاعيات العامة
- ملايين السنين
- الديناصورات
- الحفريات
- علم الفلك
- برج بابل
- المنطق والإيمان
- الإجهاض
- الجسم البشري
- الطوفان العالمي (متاح)
- الكتاب المقدّس وكيف يُمكن الوثوق به؟ (متاح)
- ملايين السنين
- أرض حديثة الزمن (فتية)
- فُلك نوح (متاح)
- الإنسان القرد (متاح)
- نظرية المساومة على تفسير تكوين ١
- قضايا اجتماعية أخلاقية
- الكائنات الفضائية

1:1 answersingenesis
believing it. defending it. proclaiming it.

1:1 أجوبة من سفر التكوين
الإيمان به . الدفاع عنه . المناداة به.

ذهن جديد

اسم الطبعة باللغة العربية:
الإنسان القرد
فصل الحقيقة عن الخيال
الإعداد الفني: خدمة ﴿ذهن جديد﴾

New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

المسئول : د. ياسر فرح
المترجم : سامح رهيف

التليفون : 01203084135 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

Original English Title:
Apeman
Separating fact from fiction

Publisher: Answers in genesis
© 2010
ALL RIGHTS RESERVED

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته
الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي
خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **خدمة «ذهن جديد» بالتعاون**
مع هيئة «Answers in genesis»
www.answersingenesis.org

هيئة «Answers in genesis» هي خدمة الدفاع عن العقائد المسيحية
وتكرس جهودها لتمكين المسيحيين من الدفاع عن عقيدتهم وإيمانهم
وإعلان إنجيل يسوع المسيح بصورة فعّالة.
رسالتنا: نحن نركز بصفة خاصة على تزويد الفرد بإجابات على الأسئلة
التي تدور حول سفر التكوين لأنه أكثر سفر في الكتاب المقدّس يهاجمه الناس.
إننا نرغب أيضًا في تدريب الآخرين على اكتساب رؤية كتابية
وعلى البحث عن إشهار إفلاس نظريات النشوء والارتقاء (أو التطور)
وعمر الأرض الذي يبلغ ملايين السنين.

مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٣/٢٣٥٦٢
الترقيم الدولي: 978-1-60092-300-5

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

المحتويات

- المقدمة..... ٥
- هل حقًا تطور الإنسان من كائنات شبيهة بالقرود؟ ٧

بقلم David Menton

- الإنسان: الدليل الحفري..... ٢٥

بقلم Gary Parker

- ماذا عن التشابه بين الحمض النووي DNA للإنسان والشمبانزى؟..... ٤٣

بقلم David A. DeWitt

- الإنسان البدائي (Nianderthal):..... ٦٣

بقلم Marvin Lubenow

- إيدا Ida: الحلقة المفقودة؟..... ٩٧

بقلم A. P. Galling

- مقابلة مع أردي Ardi..... ١٠٧

بقلم A. P. Galling

- الإنسان القرد أم آدم؟ ١١٧

المقدّمة

البشرية مفتونة بأصولها. مع ذلك، هذا الافتتان يقود البشر إلى طريقين مختلفين.

بعضهم يبدأ بفهم أن البشر يجدون أصولهم في مخلوقات مجهولة الهوية شبيهة بقرود عاشت من ملايين السنين. وبالتالي، هؤلاء الذين يقبلون هذا التفسير، يؤمنون أن أثار أصولهم من الماضي هي من كائن وحيد الخلية زعموا أنه عاش من بلايين السنين.

وُجدت الأدلة الحفرية التي تستخدم للكشف عن تفسير تطور الإنسان ناقصة بعدة طرق. على الرغم من عدم وجود اتفاق على ترتيب تطور الإنسان، فان الفكرة العامة مقبولة ويتم العمل على إيجاد التفاصيل. على الرغم من الغش المتعمد والخلط المستمر، فإن أسلافنا الشبيهة بالقرود تم إعلانها على غلاف المجلات وحتى إلى تدريسها في الفصول الدراسية.

يعطينا الكتاب المقدّس رؤيــة تختلف اختلافًا تـامًـا. فالإنسان ليس من سلالة أشباه القرود التي تطورت بمرور الزمن، لكنه مخلوق فريد من قِبَل الله، خُلق على شبه الله وصورته. إن أصول مجموعات البشر المختلفة يمكن فهمها من خلال الأحداث المحيطة بقصة برج بابل (تكوين ١١) فقيمة حياة الإنسان ترتكز على القيمة التي أعطاها له الخالق.

هل ما تعتقد فيه عن أصل الإنسان يؤثر في طريقة نظرتك لمن حولك؟ هل يجب أن تعطي الشمبانزى نفس مكانة الإنسان؟ يعطينا الكتاب المقدّس إرشادًا للإجابة عن هذه الأسئلة وأسئلة أخرى عديدة.

هل حقّا تطورت البشر من مخلوقات شبيهة بالقرود؟

بقلم David Menton

كثرت الأفلام الوثائقية عن تطور الإنسان. وهذه بعض من الأفلام الأكثر انتشارًا في السنوات الحالية، **السير مع رجال الكهف** *Walking With Cavemen* (٢٠٠٣) إنتاج BBC وتم بثها على قناة Discovery، **رحلة الإنسان: ملحمة جينية (٢٠٠٣)** *The Journey of Man: A Genetic Odyssey* إنتاج قناة ناشيونال جيوجرافيك. **اللغز الخاص بنا** *The Mystery of Us* (٢٠٠٥)، إنتاج قناة ناشيونال جيوجرافيك أيضًا. تقدم كل هذه البرامج تطور الإنسان من المخلوقات شبيهة القردة على مدى عدة ملايين السنين. إنهم يدّعون أن علماء الأنثروبولوجي (علم الإنسان) قد وجدوا روابط في سلسلة تطور الإنسان وأن العلماء قد أثبتوا أن نظرية التطور حدث فعلاً عن طريق الحمض النووي ودراسات أخرى. لكن ما هو الدليل الحقيقي لتطور الإنسان؟ ما هو الدليل الذي لم نسمع عنه؟ في هذا الفصل، سنبحث كيف كان علماء الأنثروبولوجي يجعلون الأمر يبدو إما أنّ الإنسان نتيجة لتطور القرود أو القرود نتيجة لتطور الإنسان. ومرة أخرى، سوف نستنتج أن الأدلة تشير إلى أن الإنسان مخلوق فريد، مخلوق على صورة الله.

ربما تكون أكثر الأمور مرارة لأي مسيحي عند محاولته التصالح مع نظرية داروين (النشوء والارتقاء) هو قبول افتراض أن أصول الإنسان تعود إلى القرود. حتى أنّ كثيرًا من المسيحيين الذين يقبلون دون فحص دقيق أن نظرية التطور هو «طريقة الله للخلق» يحاولون بطريقة ما أن يرتقوا بأصل الإنسان، أو على الأقل بروحه، أسمى من البهائم. ويحاول أنصار نظرية التطور تخفيف وطأة الأمر بالتأكيد أن الإنسان لم يتطور حرفيًا من القرود (القرود بدون ذيل) بل بالأحرى من أشباه القرود. ومن المفترض أن العديد من أسلاف الإنسان، من أشباه القرود، هم قرود لها أسماء علمية، التي تتضمن كلمة **بيثيكيوس** *pithecus* (مستمدة من المعنى اليوناني «قرد»، «ape»). الكلمة الأكثر رواجًا لـ «أسلاف الإنسان» هي معروفة عادة بـ «لوسي،» على سبيل المثال، الاسم العلمي **استرالوبيثكس افيرينسيس** *Australopithecus afarensis* (تعني «القرد الجنوبي من المثلث البعيد في أثيوبيا»). لكن ماذا يقول الكتاب المقدّس عن أصول الإنسان؟ وما هو الدليل العلمي الذي يدّعو به أنصار نظرية التطور عن أصولنا من القرود؟

افتراضات الكتاب المقدّس المبدئية

يخبرنا الله أنه خلق كل الحيوانات التي تمشي على الأرض في نفس اليوم (اليوم السادس)، وخلق الإنسان بشكل منفصل على صورته بهدف أن يكون للإنسان السلطان على سائر المخلوقات في الأرض (تكوين ١: ٢٦-٢٨). ومن هنا يتضح أنه ليس هناك حيوان يتساوى بالإنسان، ومن المؤكد أنه ليس من أسلافه.

وهكذا عندما عرض الله الحيوانات على آدم لتسميتها، لاحظ آدم أن «**وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ**» (تكوين ٢: ٢٠). وأثبت الربّ

يسوع تميز الرجال والنساء عندما أعلن أن الزواج يكون بين رجل وامرأة لأن «**مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ**» (مرقس ١٠: ٦). وهذا لا يسمح بوجود فكرة ما قبل الإنسان أو فكرة بلايين السنوات في نظرية التطور الكوني قبل ظهور الإنسان على الأرض. فاختار آدم اسم «حواء» لزوجته لأنه أدرك أنها ستكون «**أُمَّ كُلِّ حَيٍّ**» (تكوين ٣: ٢٠). صرح الرسول بولس بوضوح أن الإنسان ليس حيوانًا: «**لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ**» (كورنثوس الأولى ١٥: ٣٩).

افتراضات نظرية التطور المبدئية

نرى أنه في حين أنّ المسيحيين المؤمنين بحرفية الكتاب المقدّس يبدأون بافتراض أنّ كلمةَ الله حقيقية وأنّ أسلافَ الإنسان تعودُ إلى الإنسان الكامل آدم وحواء فحسب، فإن أنصار نظرية التطور يبدأون بافتراض أن الإنسان بالفعل قد تطور من القرود. ولا يوجد أحد من علماء دراسة مستحثات أسلاف البشر «*paleoanthropologists*» (هؤلاء الذين يدرسون الدليل الحفري لأصل الإنسان) يجرؤ على طرح السؤال، «هل تطور الإنسان من القرود؟ «فالسؤال الوحيد المسموح به هو «من أية قرود تطور الإنسان؟»

وبما أن أنصار نظرية التطور لا يؤمنون، بشكل عام، أن الإنسان قد تطور من أي قرد على قيد الحياة الآن، فإنهم ينظرون إلى حفريات البشر والقرود على أنها تمدهم بدليلهم المنشود. وعلى وجه التحديد، فإنهم يبحثون عن أي سمة تشريحية والتي قد تبدو «وسطية» (بين تلك التي للقرود وللإنسان). وحفريات القرود التي لها مثل هذه السمات يتم الإعلان عنها بأنها أسلاف الإنسان (أو على الأقل أقارب مباشرة) ويتم تسميتهم «أشباه

الإنسان»، «*hominids*». وعلى الجانب الآخر، فإن القرود الأحياء الآن لا يُعتبروا أشباه إنسان، ولكنهم يُسمّون «أشباه البشر» «*hominoids*» (قرود) لأنهم يتشابهوا فحسب مع البشر ولكنهم لم يتطوروا إلى بشر. ورغم ذلك، فإن أنصار نظرية التطور على استعداد لقبول التشابهات البسيطة بين حفريات عظام القرود المنقرضة وبين عظام البشر الأحياء «كإثبات» على أسلافنا القرود.

ما هو دليل نظرية التطور البشري؟

رغم وجود العديد من التشابهات بين القرود الأحياء والبشر، فإن الدليل التاريخي الوحيد والذي يمكنه تدعيم سلف القرود للإنسان لابد وأن يأتي من الحفريات. ولسوء الحظ، فإن السجلّ الحفري للإنسان والقرود ضئيلٌ للغاية. فحوالي ٩٥٪ من الحفريات المعروفة كلها من اللافقاريات البحرية، وحوالي ٤,٧٪ من الطحالب والنباتات، وحوالي ٠,٢٪ من الحشرات واللافقاريات الأخرى و٠,١٪ فقط من الفقاريات (حيوانات لها عظام). وأخيرًا، فإن أصغر جزء يمكن تخيله من حفريات الفقاريات هو للرئيسيات «primates» (البشر، والقرود، والليمور).

وبسبب ندرة حفريات أشباه الإنسان، فإن العديد من المتخصصين في تطور الإنسان لم يروا حفرية شبيه إنسان أصلية بالفعل، وعدد أقل جدًا أُتيحت له الفرصة للتعامل مع أو دراسة واحدة. وغالبية المقالات العلمية عن تطور الإنسان مبنية على جمع العينات الأصلية (أو حتى صورهم أو قياساتهم أو مواصفاتهم المنشورة). إنّ الوصول إلى حفريات أشباه الإنسان الأصلية مقصورٌ للغاية على من اكتشفوها وفي الغالب يقتصر على قليل من أنصار نظرية التطور الذين يتفقون مع تفسير المكتشفين للحفرية.

وبما أنّ هناك اعتبار كبير لاكتشاف سلف للإنسان Paleoanthropologists عن اكتشاف سلف للقرود الحية الآن (أو الأسوأ من ذلك، مجرد القردة المنقرضة)، فهناك ضغط هائل على علماء دراسة مستحثات أسلاف البشر أن يعلنوا أن أية حفرية للقرود هي «لأشباه الإنسان». وكنتيجة لذلك، فإن القرود الحية الآن قد أُهمل البحث عن أسلافها.

ويتم تعليم العديد من الطلبة عن نظرية التطور البشري (في الغالب في فصول الدراسات الاجتماعية والعلوم البيولوجية!) على أيدي مدرّسين لديهم القليل من المعلومات عن تشريح جسم الإنسان ولا شيء عن تشريح القرود. ولكنه أمر لا طائل منه أن تأخذ في الاعتبار الدليل الحفري لتطور البشر من القرود بدون الفهم أولاً عن الاختلاف التشريحي والوظائفي الأساسي بين الهياكل العظمية للإنسان والقرد.

الفكين والأسنان

بسبب صلابتهم النسبية، فإن غالبية حفريات الرئيسيات Primates التي عُثر عليها هي لقطع الأسنان والفك. وبالتالي، فإن الكثير من الأدلّة على الأصل القردي للإنسان مبني على التشابهات في الأسنان والفكين.

وعلى نقيض البشر، فإن القرود لديها أسنان قاطعة وأنياب أكبر من الضروس. ولأسنان القرود طبقة «مينا» رفيعة (أصلب طبقة سطحية للأسنان)، بينما البشر لديهم طبقة «مينا» أكثر سُمكًا. وأخيرًا، فإنّ الفكيّن يميلان لأخذ شكل حرف U في القرود وشكل قطعي مكافئ (Parabolic) أكثر في الإنسان.

والمشكلة في إعلان أنّ حفرية قردية ما هي سلف للبشر (أي، شبه

إنسان) على أساس سمات محددة للأسنان مشابهة للإنسان هي أنّ بعض القرود الحية الآن لديها نفس السمات هذه ولا تُعتبر من أسلاف الإنسان. وبعض الأنواع من قرود البابون، على سبيل المثال، لديها أسنان قاطعة وأنياب صغيرة نسبيًا وضـروس كبيرة نسبيًا. وبينما يمتلك معظم القرود طبقة «مينا» رفيعة، فإن بعض القرود مثل قرود إنسان الغاب (orangutans) لديها طبقة «مينا» سميكة نسبيًا. ومن الواضح أن الأسنان تخبرنا أكثر عن طعام الحيوان وعاداته الغذائية عن تطوره المفترض. ومع ذلك، فإن طبقة المينا السميكة هي أحد أكثر المعايير المستخدمة شيوعًا لإعلان أن حفرية قرد ما هي إلا لشبيه الإنسان (hominid).

لقد استُخدم الخيال الفنّي لرسم «الإنسان القرد» كاملاً من لا شيء سوى سن واحد. ففي أوائل عشرينيات القرن العشرين، فإن «الإنسان القرد» *Hesperopithecus* (والذي احتوى على سنّ واحد) تم رسمه كاملاً في جريدة *London Illustrated News* مع زوجة تخيلية (وكل هذا مبني على اكتشاف سِنّة واحدة) وأبناءه وحيواناته الأليفة وكهفه! واستخدم الخبراء هذا السن، والمعروف باسم «إنسان نبراسكا» Nebraska Man، كدليل على تطور الإنسان أثناء تجارب «سكوبس» Scopes في ١٩٢٥. وتم العثور على أجزاء من الهيكل العظمي في ١٩٢٧ مع الأسنان، وتم اكتشاف أن إنسان نبراسكا كان حقًا شبيه خنزير منقرض (خنزير وحشي)!

الجماجم

ربما تكون الجماجم أكثر حفريات الرئيسيات Primates إثارة للاهتمام لأنها تحوي المخ وتمنحنا فرصة، بمساعدة فنانين مبتكرين، للنظر في وجه أسلافنا المفترضين. ويسهل تمييز الجمجمة البشرية من بين جميع القرود الحية الآن، رغم وجود تشابهات بالطبع.

إن فجوة الجمجمة كبيرة في البشر بسبب مخهم الكبير نسبيًا بالمقارنة بالقرود. ورغم ذلك، فإن حجم المخ الطبيعي للإنسان البالغ يختلف على مدى قدره ثلاثة أضعاف. ولا يرتبط الاختلاف في حجم المخ البشري مع الذكاء. فإن القرود البالغة لديها أمخاخًا أصغر من أصغر عقل بشري بالغ ولا يمكن مقارنتها بالطبع على مستوى الذكاء.

ربما تكون أفضل طريقة لتمييز جمجمة قرد عن جمجمة إنسان هي فحصها من مشهد جانبي. ومن هذا المنظور، فإن وجه الإنسان رأسي تقريبًا، بينما وجه القرد يميل قليلاً من أعلى وجهه إلى ذقنه.

عظام الساق

إنّ أكثر الأدلة المرغوبة بشغف في حفريات أشباه الإنسان هي أي سمة تشريحية يمكنها أن تقترح ثنائية الحركة *bipedality* (القدرة على السير على قدمين). وبما أن البشر يسيرون على قدمين، فأي دليل على ثنائية

الحركة في قرود الحفريات يعتبرها أنصار نظرية التطور كدليل دامغ على أسلاف الإنسان. ولكن علينا الأخذ في الاعتبار أن الطريقة التي يسير بها القرد على قدمين هي طريقة مختلفة تمامًا عن طريقة سير الإنسان على قدمين. إن طريقة سير الإنسان المميزة تتطلب تكامل معقد لسمات هيكلية وعضلية عديدة في فخذيه وساقيه وقدميه. وبالتالي، فإن أنصار نظرية التطور يختبرون بدقة عظام الحوض (*pelvis*) وعظام الفخذ (*femur*) وعظام الساق (*tibia, fibula*) وعظام القدم للقرود الحفرية في محاولة لتحديد أية سمات تشريحية يمكن أن تقترح ثنائية الحركة.

إن أنصار نظرية التطور مهتمون بالتحديد بالزاوية التي فيها تلتقي عظمتي الفخذ والساق عند الركبة (التي تسمّى زاوية الحِمْل *carrying angle*). والبشر يمكنهم الحفاظ على وزنهم فوق قدميهم أثناء السير لأن عظمتي الفخذ تتقاربان باتجاه الركبتين مكوّنة زاوية حمل قدرها ٩ درجات تقريبًا مع عظمة الساق (بكلمات أخرى، نحن لدينا التصاق في الركبتين). وفي المقابل، فإن الشمبانزي والغوريلا لديهما قدمان مبتعدتان بشدة مع زاوية حمل قدرها صفر درجة. هذه الحيوانات استطاعت الحفاظ على وزنها فوق قدميها أثناء السير عن طريق تمايل جسدها من جنب إلى آخر بالطريقة المعروفة «بمشية القرد».

ويفترض أنصار نظرية التطور أن قرود التطور الذين لديهم زاوية حِمْل عالية (مثل البشر) كانوا ثنائيّ الحركة وبالتالي تطوروا إلى إنسان. يُعتبر أنّ بعض الأسترالوبيثسين australopithecine (كائنات شبيهه بالقرود) قد ساروا مثلنا وبالتالي يكونوا أسلافنا لأنه كان لديهم زاوية حِمْل كبيرة. ولكن زوايا الحِمْل الكبيرة لا تقتصر على البشر – فهي موجودة في القرود الحديثة والتي تمشي برشاقة على جذع الأشجار ولكن ليس بنفس القدرة على الأرض.

إن القرود الأحياء الآن والذين لديهم زاوية «حِمْل» كبيرة (بقدر مماثل للإنسان) ويشملون القرود مثل إنسان الغاب (orangutans) والقرد العنكبوتي (spider monkey) – كلاهما ماهر في تسلق الأشجار وقادر ان على السير على الأرض بحركة ثنائية مشابهة للقرود. والمقصود هنا هناك قرودًا ساكنة الأشجار وأحياء الآن لديهم نفس السمات التشريحية التي يعتبرها أنصار نظرية التطور كأدلة مؤكدة على ثنائية الحركة، رغم أنه لا يوجد من بين هذه الحيوانات من يسير مثل الإنسان ولا يقترح أحد أن هؤلاء أسلافنا.

عظام القدم

إنّ قَـدمَ الإنسان فريدةٌ من نوعها وليست حتى قريبة في الشكل أو الوظيفة من قدم القرد. فإن إصبع القَدم الأكبر مواز للقدم ولا يبرز من الجانب مثل القرود. وإن عظام أصابع قدم الإنسان مستقيمة نسبيًا عن أصابع القرد المنحنية.

وأثناء السير، فإن كعب القدم البشري يمس الأرض أولاً، ثم يتم توزيع الوزن من الكعب إلى الحافة الخارجية للقدم إلى أن يصل إلى إصبع القدم الصغير. ومن إصبع القدم الصغير يتوزع الوزن داخليًا عبر بدايات الأصابع إلى أن يصل إلى إصبع القدم الكبير. ولا يوجد من بين القرود من لديه قدم أو دفعة قدم مثل التي للإنسان؛ وبالتالي، فلا يوجد قرد قادر على السير مثل مشيتنا المميزة، أو صنع بصمة قدم بشرية.

عظام الحوض

إن الحوض (عظام الحوض) تلعب دورًا بالغ الأهمية في المشي، وتتطلب المَشْيَة المميزة للإنسان حوضًا مختلفًا تمامًا عن القرود. وبالتأكيد

فإن أي شخص يمكنه فحص الحوض حتى يتحقق إذا كان باستطاعة القرد أن يمشي مثل الإنسان.

يمكننا الشعور بجزء من عظمة الحوض أسفل حزامنا يسمّى الشفرة الحرقفية Iliac Blade. وإذا نظرنا لها من أعلى فإن هذه الشفرات مقوسة للأمام مثل مقابض ذراع التوجيه في الطائرة. وعلى نقيض ذلك، فإن الشفرات الحرقفية للقرد تبرز مستقيمة باتجاه الجانب مثل مقود الـ Scooter. وببساطة، فلا يمكن المشي مثل البشر في حالة وجود حوض مشابه للقرد. واعتمادًا على هذه السمة وحدها فيمكن لأي أحد التفريق بين القرود والبشر.

ثلاث طرق فقط لصناعة الإنسان القرد

نعرف من النصّ الكتابي أن الله لم يخلق الإنسان القرد، وهناك ثلاث طرق يمكن لأنصار نظرية التطور أن يخلقوا بها الإنسان القرد:

١. دمج عظام حفرية القرد مع عظام حفرية الإنسان وإعلان أن كلاهما لكائن واحد – إنسان قرد حقيقي.

٢. التأكيد على بعض الصفات البشرية في عظام حفرية القرد، ومع بعض التخيل يمكن تحديث القرود ليشابهوا الإنسان.

٣. التأكيد على بعض الصفات القردية في عظام حفرية الإنسان، ومع بعض التخيل يمكن تخفيض تصنيف الإنسان ليشابه القرد.

الثلاث طرق السابقة تعتبر كل المحاولات التي قام بها أنصار نظرية التطور لملء الفجوة بين القرود والبشر بحفريات الإنسان القرد.

دمج البشر مع القرود

إن أشهر مثال للإنسان القرد الذي أُثبت أنه خليط من عظام القرد والإنسان هو إنسان بلتداون (Piltdown man). ففي ١٩١٢ اكتشف تشارلز داوسون Charles Dawson، طبيب بشري وعالم حفريات هاوي، فكًّا سفليًا وجزء من جمجمة في منجم حصى بقرب بلتداون Piltdown ، إنجلترا. كان الفك السفلي يشبه القرد ولكن به أسنان لها نمط مشابه لنمط الإنسان. وعلى الجانب الآخر، كانت الجمجمة شبيهة بالإنسان للغاية. وهاتان العينتان تم خلطهما لتكّونا ما يعرف «برَجُل داون»، والذي تم حساب عمره ليكون ٥٠٠,٠٠٠ سنة.

واتضح أن كل هذا عبارة عن خدعة متقنة. فالجمجمة كانت بشرية بالفعل (عمرها ٥٠٠ سنة)، بينما الفك كان لإنسان الغاب (orangutans) أنثى حديثة والتي من الواضح أنه تم تهذيب أسنانها لتتشابه مع نمط الإنسان. وبالتأكيد فإن أنياب القرد الطويلة تم تهذيبها لدرجة أنّ هذا كَشَف غرفة اللب (العصب)، والتي تم ملؤها فيما بعد لإخفاء الأذى الذي حدث لها. ويبدو أنه في حالة قيام أي عالم مختص بفحص هذا السن كان سيصل لأحد الاستنتاجين، إما أن الأمر خدعة أو أنه اكتشاف لأول قناة جذرية في السِنّة root canal! إن نجاح هذه الخدعة لأكثر من خمسين عامًا، رغم الفحص الدقيق لأفضل الهيئات العالمية، قد تسبب في قول السير سولي زاكرمانSir Solly Zuckerman «أشك إذا كان هناك أي علم على الإطلاق في رحلة البحث عن حفريات أسلاف الإنسان».[١]